الثورة ALTHAWRAH
Monday : 17 Rajab 1434 > 27 May > Issue No. 17721

مبدعون ومثقفون.. رؤى متعددة حول حدودها:

حرية المبدع في فضاء الإبداع

يحلق المبدع في فضاءات إبداعه بأجنحة تهفو نحو الأروع والأجمل، وبروح تستطلع نحو كل أفق مسكون بالدهشة ولكل مبدع طريقته وأسلوبه في تقديمٍ إبداعه وضخ نبض التميز والتفرد والإبهار في مكنوناته وملامحه وحضوره الجميل والفاعل.

إن المبدع، ذلك الكائن المتدفق بإبداعاته المدهشة قد يقدم نتاجه الإبداعي بصورة غير مألوفة وقد يتوغل في مناطق شائكة، وقد يتجاوز حواجز اللاءات، وقد يخترق أمكنة مسكونة بالمنع والعتمة والصمت، مما قد يسبب له الكثير من الإشكاليات والمتاعب، لأنه في نظر البعض قد تجاوز المتعارف عليه..

وما بين حرية المبدع والحد منها، وما بين المعارضين والمؤيدين اثيرت الكثير من الأسئلة والقضايا منذ أزمة بعيدة وما زالت..

وعن حرية المبدع في الإبداع.. هل لها حدود؟

وهل هناك خطوط حمراء في الإبداع؟

ذلك ما طرحناه على مجموعة من الأدباء والمبدعين والمثقفين وهنا ردودهم ورؤاهم حول ذلك.

الحلقة الأخيرة

لقاءات / محمد القعود

بريشة/ حكيم العاقل

الكتاب ضمير الأمة

● الروائي وجدي الأهدل :

حرية الكلمة سقفها ضمير الكاتب, فإذا لم نكن نثق في ضمير الكاتب ففي أي ضمير سنثق ..؟؟

إن الكتاب والأدباء هم ضمير الأمة في كل مكان في العالم ..؟

وفي بلادنا مساحات الحرية محدودة ولهذا السبب لم يظهر مفكرون مهمون وقادة رأي من المجددين .

وإذا أردنا لليمن فكرا عظيما وإبداعا كبيرا وفنا مزدهرا فلابد أن نقبل بالرأي والرأي الأخر وحرية الاختلاف.

ولا توجد خطوط حمراء أمام المفكر والمبدع , وإلا فإنه سيبقى يراوح مكانه.

الإبداع والصراع

● الناقد الدكتور صادق السلمي :

كثيرة هي الأطروحات التي ترى أن الإبداع يولد تحت ضغط الإرغامات ويعيش بالصراع ويموت بالحرية. وبمثل هذه الأطروحات التي تبدو كمسلّمة فكرية فلسفية يصبح الإبداع والحرية ضدان لا يجتمعان؛ حضور أحدهما يعني بالضرورة غياب الآخر، أليس الإبداع بانزياحاته عن الأنساق السائدة (القيد) تطلعاً نحو شمس الحرية، التي ما إن يَعُم نورها حتى تنتفي شروط الإبداع، فالكتابة الإبداعية في مجملها بحثاً عن الحرية، على أن مفهوم الحرية لا زال مثار جدل بين التيارات الفكرية والجماعات الإنسانية على مر التاريخ الإنساني، بين حرية مُطلَقة وحرية مسؤلة، وبينهما خيط دقيق يتأرجح عليه المبدع، والمبدع العربي على وجه الخصوص.

الخروج عن المألوف

● الفنان الموسيقي فؤاد الشرجبي:

أولاً لا إبداع بدون حرية..

لأن الإبداع هو الخلق الجديد والخروج عن المألوف والمتعارف عليه وخلق صورة جديدة غير تقليدية «في أي مجال»

صورة إبداعية ناتجة عن علم وتجربة وحرية حقيقية في خيال وسلوك هذا المبدع ولا توجد خطوط حمراء أو معايير للإبداع، فالإبداع هو هبة الخالق للإنسان يسبح في مساحة الفكر الذي منحنا الله تعالى..

لذا فكل تفكير وإبداع ليس له حدود لأن الله خلق لنا عقلاً يفكر بلا حدود فالمبدعون قليلون بحجم الحرية المنعدمة في اليمن وأقصد بالحرية (سلوكاً ، ديناً، فناً، ثقافةً، وغيرها من مجالات الحياة).

قيمة الإبداع الحقيقية

● الدكتور عبدالحافظ الخامري:

الإبداع يتضمن الخروج عن المألوف هذا صحيح ولكنه أيضاً الإتيان بشيء جديد مفيد فريد.

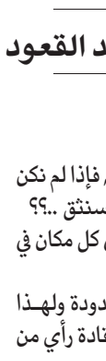
● وجدي الاهدل

● صادق السلمي

● فؤاد الشرجبي

● عبدالحافظ الخامري

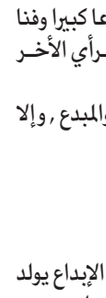
● خالد الشامي

● سهير السمان

● وليد دله

● مفتاح الزوبة

له مكونات أو جوانب هي:

-1الأصالة -2والمرونة -3والطلاقة -4والتفكير التباعدي (غير المتقوقع) -5والقدرة على مواصلة الاتجاه. وهذا الأخير هو ما يفتقر إليه اليمنيون وربما العرب بشكل عام.

ومما سبق يتضح أن الإبداع له غاية موجهة له هدف وإلا أصبح عبثياً وغير ذي قيمة فقيمة الإبداع الحقيقية هي في ما ينتجه من أفكار أو ابتكارات واختراعات وشعر وكتابة وموسيقى وغيرها ولكنه ليس تلك العبثيات والهواميات التي يعتقد أصحابها أنها ابداع في حين هي عبارة عن هذاءات وهلوسة.

الإبداع إثراء انتاج إفادة للذات والآخر ولم يخلد التاريخ من المبدعين سوى من أنتج لخير العباد والبلاد.

يحتاج الإبداع إلى مناخ من الحرية والتشجيع والبيئة غير المهددة (بمعنى التهديد النفسي فضلا عن الجسدي) ويحتاج المبدعون إلى تفهم لما يقومون به كما يحتاجون إلى رعاية وتعليم خاص يثري قدراتهم وينمي امكاناتهم ومهاراتهم.

التطرف في فرض الرؤى

● الأديب الناقد خالد محمدالشامي:

الخيال والأفكار لا حدود لها. ولكن التعبير عنها محدود .

ومع أن الإبداع مفتوح فضاؤه لمن تمكن من التحليق فيه. لكنه ليس فراغا خاويا.

من حق صاحب كل فكرة أن يؤمن بها. ومن حقه أن يعبر عنها. لكن دون أن يحاول فرض ما يظنه صوابا ليؤمن به الناس. أو أن يستفز قناعات الآخرين بأساليب نرجسية استعلائية .

والتطرف في فرض رؤية ونسف أخرى يظل تطرفا سواء ارتدى المسوح الإسلامية أو اليسارية أو العلمانية.

الفضاء المفتوح

● القاصة سهير السمان :

لا يكون إبداع مع فرض القيود، ووضع إطار للمبدع ليتحرك فيه، الحرية الكاملة هي الفضاء المفتوح الذي يحلق فيه هذا المبدع، حيث تتكشف له عوالم جديدة ومتداخلة، فالحرية ذات الإنسان التي إن استطاع أن يفهم معناها استطاع أن يخلق إبداعاً مغايرا يصل به للحقيقة.

جودة وخصوصية

● الفنان التشكيلي وليد دله :

العملية الإبتكارية تنطوي بهاحدود وبإطار الإتساع المطلق للأفق بحدود الخلق والتجديد والإظافة والحريةوالحركة والإبتكار بماهية الفائدة والتنوير المجتمعي والإبداعي خصوصا فينفذ إلى بواطن الإبداع بالتأثير والتأثر وينساب الخلق الإبداعي بسلاسة الإنسياب وبحدود التحرر من تناول المتناول وتجاوز الولوج تحت التصنيف المنهجي الذي استقاه النقاد ورواد المذاهب من أعمال إبداعية 'تجلت بريادتها لزمن بعيد وتبقى الرؤية متسعة بالتناول والتلقي المستفيض بتجديد المعاني والدهشة

الخطوط الحمراء في الإبداع تتأتى بصورة قيود وضوابط تقييمية تصاحب المبدع ورؤيته فيتعامل مع النص بالا ينجر إلى قتل ماقتله الغير فتصاحب المخزون وتتلاقى الأمزجة بتنوعها مع جودة النص وحريته وفرادته وخصوصيته المتحررة.

صدام وتابوهات

● الأديب الناقد مفتاح صالح الزوبة :

المفترض ألا يكون هناك سقف للإبداع في المجتمعات التي وصلت إلى مستوى التحضر ،أما مجتمعات مثل مجتمعاتنا لاتزال نسبة الأمية فيها أكبر من نسبة المتعلمين فلابد أن يضع المبدع هذه المعضلة بعين الاعتبار .

هناك الدين والجنس والسياسة هي ما تجعل المبدع في حالة صدام دائم مع من يحاولون طرحها بطرقهم الكلاسيكية التي يحاولون فرضها على المجتمع.

من المبدعين من يضع لنفسه خطوطا حمراء ذاتية الصنع لايتخطاها وهذا ليس بمبدع،وهناك من يكون ذكيا يتعامل معها بحذر ومنهم من يكسر كل التابوهات ..صحيح أننا نعترف أنه المبدع الحقيقي لكننا في الوقت نفسه نشفق عليه.

التمرد على القوالب الجامدة

● الأديب طاهر علوان:

لايمكن أن نضع للإبداع خطوطا حمراء ودوائر صفراء وقياسا للصلاحية وقياسا للجودة.

الإبداع تجاوز للمألوف وإبحار نحو المجهول ,لا يخضع لسياسات محددة ولا لفكرة منمقة جوفاء, ولاينحاز للون معين. الإبداع آفاق رحبة وفضاءات واسعة , وسمو وجداني ,وثراء روحي ووعي جمالي معبر عن مشروعية طموح الإنسان اللامتناهي وشوقه الدائم لتحقيق الجمال وتجسيد الحقيقة الإنسانية .

الإبداع دائم التطور والتجديد يتمرد على القوالب الجامدة, يعيد صياغة وتراكيب الواقع , ليس له سمات محددة وتقسيمات , ملامحه واضحة يقتحم المستحيل , يغتال الحزن بين لحظة الموت والجنون, يعانق الحياة وينثر الفرح, لايمكن احتجاز الإبداع تحت ظلال الألوان والخطوط والشروط . المحدودية استهانة بالإبداع وإهانة للمبدع الذي يشكل وجداننا وينير عقولنا ,ضمير الأمة وقلبها النابض.

الحرية ضرورية , والحياة الكريمة شرط أساسي لإنتاج الفعل الإبداعي الخلاق ,. وبدون ذلك يختنق الإبداع , ويسيطر الظلام والجهل , ويفقد المجتمع توازنه وإحدى خصائصه الجوهرية لتحقيق الذات.

معايير خاصة

● الأديب أحمد النهمي :

في تراثنا النقدي القديم ثمة من دعا إلى تناول النص الإبداعي بمعزل عن معايير النص الديني/المقدس، فالإبداع لا يخضع إلا لمعاييره الخاصة المنبثقة عن طبيعته الجمالية وآفاقه المحلقة في عوالم تتفلت من النمطية العادية والعلاقات المباشرة في الواقع، ويسكن في فضاءات جديدة ينسج فيها المبدع أحلامه وتأخذ فيها العلاقات بين الأشياء أبعادا مغايرة يضيق عالم الواقع عن احتمالها. إن الإبداع خروج باللغة عن عالمها المألوف ونطاقها الضيق إلى عوالم رحبة تتسع لأحلام المبدع وخيالاته الحرة وتقييد هذه الحرية بمعايير خارج دائرة الإبداع لا يحد من نجاح المبدع فحسب ، بل يعمل على تقويض المبدعين واستنساخهم بكائنات مشوهة تسيء إلى الواقع والفن على حد سواء.

ارتباط الحرية بالإبداع

● الاديب آدم التكروري:

لا إبداع بلا حرية ، وليس لحرية المبدع حدود ، إن أقل القيود شأنا كفيل، بوأد الابداع واستئصال شأفته من روح المبدع , وبتالي لا خطوط حمرا أو زرقاء في الإبداع , إذ هي ضرب من القيود يعمل على رسمها وشرعتنها ،أعداء النجاح وفقراء الموهبة ،

● طاهر علوان

● أحمد النهمي

● أدم التكروري

● وليد الحسام

● أحمد الجرف

● خالد جرمل

والتأريخ يشهد بأن المبدعين كانوا شهداء الحرية وضحايا خفافيش الظلام ، وتأريخ القارة العجوز يقدم لنا دليلا ناصعا على أن ارتباط الحرية بالإبداع كارتباط العلة بالمعلول ، فهي لم تخرج من كهف العصور الوسطى إلا بعد ان خلعت رداءالتسلط البابوي وكفرت بسفر الوصاية؟ وما تشهده من تقدم علمي كنتيجة حتمية لذلك الكفر!

قيود وحواجز

● الشاعر وليد الحسام :

لكي يجد المبدع نفسه ويجده الآخرون لابد أن يمتلك الحرية المطلقة التي لايحدها إلا تحقيق إنجازاته الإبداعية ولابد أن يحظى برعاية تمكنه من تجاوز تلك الحدود ولو وضع حد لحريته فإبداعه سيكون محدوداً ،والمجتمع لايريد إبداعاً محدودا . فلا يجب أن تعيقه عن إبداعه خطوط حمراء ولاصفراء نحن ننظر لإبداع متجددٍ غير مستهلك بسبب القيود والحواجز والجدران الأربعة.

التفاوت بين المبدعين

● الشاعر أحمد عبد الغني الجرف:

قد يرى المبدع خطوطاً حمراء ، و البعض لا يرى ذلك لكن الذين يرون ذلك إنما يرونه حسب ثقافاتهم و انتماءاتهم و عقائدهم و طريقة تفكيرهم أيضاً و رؤية كلٍ منهم و تصوره للكون .

فالتي يراها مبدعٌ ما خطوطاً حمراء قد لا يراها مبدعٌ آخر كذلك فيتجاوزها حسب انتمائه و فكره و ما يمليه عليه ضميره ونظرته للعالم ، و هذا إن وُجِد فهو كائن في الدين و العقيدة ، و في العلاقات الاجتماعية ، غير أن هذا الأخير شائع في الثقافة الإسلامية كشيوع الدين و العقيدة مع التفاوت في درجة الالتزام بها من مبدع لآخر .

الإبداع والممارسات الإنسانية

● الأديب خالد جرمل:

من المفاهيم الإنسانية ارتباط الإبداع بالحرية ولكنها في وجهة نظري حرية أفقية لا رأسية، وأقصد بالحرية الأفقية الإبداع في إطار الإنسانية أي ابراز العلاقات الإنسانية الاجتماعية والاقتصادية حتى ولو أراد المبدع الكلام عن الدين أو المقدسات، فلابد أن يتناولها من خلال الممارسات الإنسانية وما طرأ عليها من تحريفات واستغلال للدين، أما حرية المبدع الرأسية وأقصد بها تناول مسائل الدين والعقائد مجردة عن الفعل الإنساني فهي مرفوضة في وجهة نظري.

على مفارق الطرق

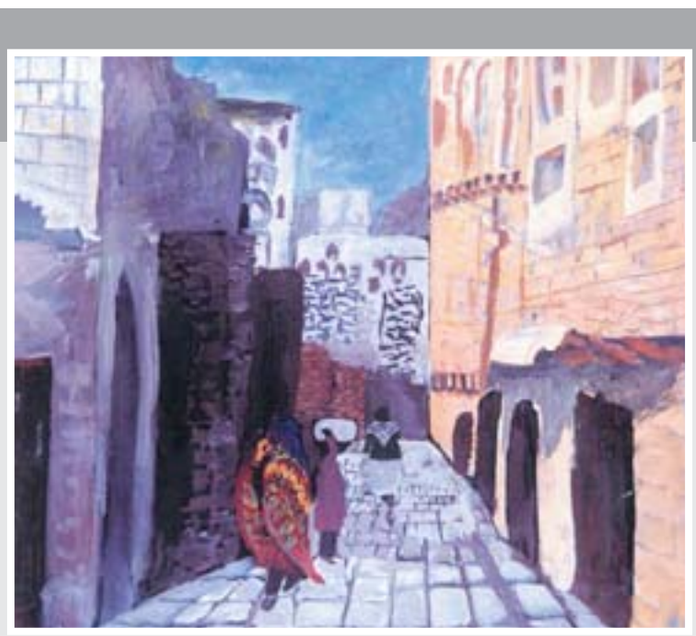

بلقيس أحمد الكبسي

التقينا في منعطف ما ، لعلها الصدفة من جمعتنا ، ولعله القدر الذي وحدنا ،كنا اثنين فصرنا مفردا ، توحدنا ببعضنا وكأنه توأمي الذي آنس وحشتي، ورافق دربي منذ كنت جنينا حتى استقام عودي واشتد.

ومرت بنا الأيام .. استقينا مرها وحلوها ، استمتعنا بحبها، وبخصامها ودلالها وعتابها، وختامها كان الصلح خير. التحمنا ببعضنا وصرنا كجسد واحد تتداعى له سائر الأعضاء بالحمى إن ألم به وجع ما.

ولم نفترق ..!

وحانت فرصة اللقاء ..وسنح الحظ بالاقتران ، فطرق باب اللحظة، وأتى في يوم تاريخي، حافراً في حنايا قلبي وعقلي ذكريات كنحت أثري.

ومنذ الوهلة الأولى نال القبول والرضى ، وما إن حان الجد حتى ذهب كل شيء أدراج الرياح، هذا الذي أتيت لهم به التحموا في أهله وأتلفوا.. وتعانقوا .. وكانوا كمن وجد فقيدا بعد طول بحث وغياب.

أنا وهو من خسرنا عندما صدعوا بأمرهم (لا وألف لا) فحرمنا من بعض وجرمنا..!

وانفصلنا عن بعضنا وتاهت أرواحنا في غياهب الصدمة، ولم يكن ما خططنا له، وحملنا به.

ذوينا وحدهم من انتصروا،اتحدوا وتناغموا وتشابكت روابطهم ونحن الحقت بقلبينا هزيمة ساحقة، انفصلنا وابتعدنا ولم نعد، كل قوانين الحياة رفضت اقترابنا، ورفضتنا أن نكون لبعضنا، وعشنا حافة الصدمة والضياع، هذا الحب الثري بفيض المشاعر لم يتم له اللقاء ، لا شيء سوى أن أمي أرضعته، شاركته حليبها وشاركني ثديها فكان الجزاء.

أمسية شعرية للشاعر باحارثة

{ سيئون/أحمد سعيد بزعل

نظمت مكتبة الشيخ سالم بن زين باحميد للقراءة والمطالعة بمنطقة مدودة مديرية سيئون أمسية شعرية للشاعر الشعبي المعروف حسن عبدالله باحارثة حضرها عدد من المثقفين والمهتمين وفي مقدمتهم الباحث والمؤرخ القدير الأستاذ جعفر بن محمد السقّاف.

وفي مستهل الأمسية التي بدأت بآي من كتاب الله الحكيم رحب الأخ نزار سالم باحميد مدير المكتبة بالشاعر حسن باحارثة شاكرا إياه على تلبية الدعوة، داعيا جميع المثقفين وأبناء مدودة بالتردد على مكتبة الشيخ سالم ليتابعوا جديدها ويشاركوا في أنشطتها.

بعد ذلك أتيحت الفرصة كاملة للشاعر الضيف الذي أبدع في تقديم باقة رائعة من قصائده الجميلة بصوته المميز، ومن القصائد التي تلاها باحارثة في الأمسية المدودية الجميلة :بسم الله، أوّل، ثاني، مع الخضر، ياخير ليلة، سيف ذو حدين، السبعة الذي يظلهم الله في ظله، وغيرها من القصائد التي صفق لها الحاضرون.

فيما ألقى الأستاذ والباحث جعفر بن محمد السقاف كلمة استعاد فيها ذكرياته في المنطقة

مدير مؤسسة حضرموت للتنمية يطلع على مستوى الإنجاز لمركز الأديب باكثير بسيئون

{ سيئون/سبأ

أطلع المدير التنفيذي لمؤسسة حضرموت للتنمية البشرية الدكتور صالح عوض عرم أمس على مستوى الانجاز في مشروع مركز الأديب علي أحمد باكثير للتنمية الثقافية بسيئون الذي وصلت نسبته إلى 98%.

واستمع المدير التنفيذي لمؤسسة حضرموت للتنمية البشرية من مدير عام مكتب ثقافة وادي حضرموت أحمد عبدالله بن دويس إلى شرح عن مكونات مبنى المركز الذي يضم عدد من القاعات والمكاتب وطبيعة التجهيزات الفنية التي سيتم تزويده ليصبح منارا ثقافيا يحتضن كافة الأنشطة الثقافية.

وأوضح بن دويس أن المبنى القديم لمركز الأديب باكثير للتنمية الثقافية يحتوي على صور فوتوغرافية توثق حياة الأديب باكثير في المهجر، منحتها جامعة عدن للمركز، لافتا إلى أن المركز يقدم خدمات للزائرين لا سيما تعريفهم عن قرب عن حياة الأديب علي أحمد باكثير.

وجرى خلال الزيارة للمركز مناقشة آلية تنفيذ ما ورد في اتفاقية التعاون بين وزارة الثقافة ومؤسسة حضرموت للتنمية البشرية بخصوص تفعيل أنشطة المركز من خلال قيام المؤسسة بتسليم المركز مواد مكتبة الأديب باكثير من وثائق أدبه وحياته وكافة مقتنياته الشخصية ليتعرف كل المهتمين على حياة الأديب باكثير وما تكتنزه تجربته الأدبية التي طالت سمعتها على المستوى العربي والعالمي.

رافقه خلال الزيارة مدير مكتب التربية والتعليم بالوادي والصحراء الدكتور محمد أحمد فلهوم ومدير عام مكتب الأشغال العامة والطرق بالوادي المهندس مراد بإسلامه وممثل عائلة الأديب باكثير أمين باكثير.

أخي المواطن.. أختي المواطنة:

ظهور حالات إصابة مؤكدة بفيروس شلل الأطفال البري في الصومال وكينيا.. تهديد خطير يعزز إمكانية دخول الفيروس إلى اليمن مجدداً مع استمرار تدفق اللاجئين من القرن الأفريقي..

حملة التحصين الاحترازية ضد شلل الأطفال من (2-4 يونيو 2013م) لجميع الأطفال دون سن الخامسة، تنفذ من منزل إلى منزل بأمانة العاصمة ومحافظات «عدن - الحديدة - أبين - لحج - حجة - عمران - المهرة - مأرب - الجوف»، وفي المرافق الصحية بمحافظة «صعدة».